Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصور استعارة بعيدة دون أن تكون قبيحة ولو ان النقاد حكموا على الاستعارة من خلال قانون الفن ، لا من خلال قانون الوضوح لكان يمكن الشاعر ان يتحرر في استعارته من كل قيد الا قيد الفن .

على ان ابن الاثير ما لبث ان قال : **ان الوضوح هو غاية الشعر مثلما هو غاية النثر** ، وانكر ما ذهب اليه الصابي من ان الغموض هو غاية الشعر ، والحق ان **مذهب الصابي** هذا يبدو غريبا بين مذاهب النقاد الذين ما انفكوا يطالبون بالوضوح ذلك انه لم يقتصر على نصرة لطف الاستعارة ، وانما **جعل الغموض فيصلا بين الشعر والنثر** ، فكأنه قرن الشعر بالغموض ، والنثر بالوضوح وحقا انه لا مر جوهري ان يلاحظ ناقد متقدم ما في غموض الشعر من فضل ، ولا سيما في معرض جوابه لسائل عن الفرق بين ابداع الشعر ، وابداع النثر ، فلقد ادرك ان الشعر كلام محدود ينبغي ان يعبر عما هو غير محدود ، ومن ثم فلا بد له من ان ينطوي على ما يلطف او يغمض من المعاني التي لا يتسع هيكل الشعر للإفاضة فيها ، ويلوح ان **الصابي** يشير بذلك الى **قيمة الرمز** في الشعر من حيث كونه ينقل ما لا ينقله النثر من ايحاء ، وذلك رأي عميق ينبه على **ان الشعر ليس مجرد تصوير شكلي ، وانما هو تعبير معنوي ايضا** ، ولما كان التعبير يتعلق بالشعور اقتضى الامر ان يتعلق بالغموض ايضا لانه لا يمكن جلاء الشعور بوضوح ، كما هو شأن النثر حين يجلو المعنى بوضوح ، ما دام الشاعر لا يستطيع ان يفيض في الكلام كما يفيض الكاتب ولا ينبغي له ان يفيض يقول « الصابي » في رواية ابن الاثير (ان طريق الاحسان في منثور الكلام ، يخالف طريق الاحسان في منظومه لان الترسل هو ما وضح معناه ، واعطاك سماعه في اول وهلة ما تضمنته الفاظه ، وافخر الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه الا بعد مماطلة منه . . . ولسائل ان يسأل فيقول من أية جهة صار الاحسن في معنى الشعر الغموض وفي معاني الترسل الوضوح ، فالجواب : ان الشعر مبني على حدود مقررة ، واوزان مقدرة